أحلام السلام بين أطفال فلسطين وأطفال إسرائيل

كثيرة هى مطالب الانسان واحتياجاته فى الحياة . ومن هنا يصدر جهاده وسعيه تحقيقا لهذه المطالب والاحتياجات ، بصرف النظر عن المستوى الذى يمثله هذا الانسان .. فردا أو مجتمعا أو دولا وقارات . .

من البديهى ان تتعدد هذه المطالب ، لأن الانسان يسعى الى التطور الاجتماعى ، بما فى ذلك الارتفاع بمستوى معيشته والعمل وصولا الى مستقبل افضل . لكن هناك مطلبا واحدا ، هو سعى الانسان الاكبر ، او كذلك ينبغى ان يكون ، بدونه يبقى السعى قاصرا عن تمامه وكماله . هذا المطلب الاكبر ، الذى يتراوح تحقيقه ما بين الممكن والمستحيل ، ويلح على ضمير الانسان كحلم الأحلام الممكن التحقيق .. هو السلام .. العدل والحق والامان .. جسر الانسان الى الغد .. ودنيا الطفولة الواعدة بمستقبل افضل واسعد .

ربما كان من المفيد فى هذا المجال ان نعرف ماهو « السلام » فى وجدان طفل .. كيف يتشكل فى ضميره ويبدو فى رؤيته .. وكم يساوى فى حساباته البريئة . لقد اجاب كتاب My Shalom — My Peace اى سلامى ـ عن هذه الأسئلة .. والكتاب نشرته شركة النشر الامريكية الاسرائيلية باللغة الانجليزية سنة ٧٥ عن الطبعة العبرية الصادرة سنة ٧٤ ، وهو يوزع بين مانوزعه « اسرائيل » من كتب على السائحين ، ويضم مجموعة من أشعار ورسوم يهود وعرب تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والسادسة عشرة .

من بين صفحات هذا الكتاب التى تبلغ ثمانى وثمانين صفحة ، اخترنا هذه النماذج لمجموعة من الاطفال اليهود والعرب . ونقلنا الى العربية رؤيتهم للامن وحلمهم بالسلام ، مشفوعة برسوماتهم .. وكم ـ ياترى ـ يسعد هؤلاء الاطفال وتتحقق احلامهم فى السلام بهذه الخطوة التاريخية التى خطاها « السادات » نحو السلام .

عبد الله عفيفى

● الرسوم من رسم الاطفال العرب والاطفال اليهود ●

أحلام السلام

تعال أيها السلام

بنينا المدينة والقلعه
واطلقنا اسمك على الطريق ..
واحضرنا الحمام
وزرعنا الأشجار والزهور
والغابات والحقول ..
ولكنك لم تأت !

* * *

ألفنا القصائد
وترنمنا باسمك فى الصلوات ..
كتبناك قصة .. والتقطناك صوره
وصنعنا الالوان ايضا ..
ولكنك لم تأت !

* * *

حتى التضحيات بذلناها
وهبناك الحياة ذاتها ..
ولكنك لم تأت !

* * *

والآن .. اخبرنى .. قل لى
ما الذى عنك منعناه
حتى نعطيك اياه
نقدمه هـدية لك
فقط قل لى ما هو ..
ولكن تعال لنا ..
ايها السلام !

● نافا كاسبى ـ ١٥ سنة ـ القدس ●

تحيـــة للســـــلام

السلام كلمة حق تجرى على كل لسان
تقال فى كل زمان ومكان
لتبرهن أن الانسان يحيى فى أمان
وليبتعد عنا الخوف من شىء يسمى السلاح

ويعيد للكون كله الافراح ..
يحميه من الدموع والجراح
ويرجع لنا بهجتنا
فيا ايها الناس انشدوا اغنيات السلام
لنعيش فى محبة طيلة الا
لنعيش السنين كلها فى احلام
لانعرف معنى الخوف والا
فتحية للسلام ومحبى

● خالد عارف أبو شريفة ـ ١٤ سنة ـ الولجة

علبة ألوان

علبة الوان
الوانها تشرق بالبهجة
وتبدو دافئة وهادئة ومشرقة
لكن ليس بينها الأحمر للجروح والدماء
وليس عندى الأسود للطفل اليتيم
وليس عندى الأبيض ليرسم وجه ميت
ولا الأصفر للرمال المحترقة
انما عندى البرتقالى للفرح والحياة
والأخضر للبراعم والازدهار
وعندى الأزرق للسماء الصافيه
والبنفسجى للأحلام الآمنه ..
لقد جلست ..
ولونت لوحتى : السلام

● تالى شوريك ـ ١٣ سنة ـ بيرشيفا ●

أحلام السلام

أمّاه

فى الحلم يا أماه !
رايت ملاكا ابيض
يحطم البنادق
يفجر المدافع
يحرقها كلها
فتصير رمادا

.....

فى الحلم يا أماه !
رايت الملاك
ينثر الرماد
فيتحول الى حمائم بيضاء
فى قبة السماء فوق شرقنا الحبيب

.....

فى الحلم يا أماه !
رايته يمسك بمحمد وموسى
فيطلب اليهما التصافح ثم العناق

.....

فى الحلم يا أماه !
سمعته ينشد
سمعته يقول
هيا يا ابناء سام
ننشد احلى اناشيد السلام
فغدا سيأتى رسول السلام

● جاسوب سرحان ـ ١٤سنة ـ كفار يافا ●

حلم ملون

بالامس حلمت حلما
كان حلما ملونا
من كل الالوان تشكل ..
الأحمر والأخضر
واللون البنى الفاتح لم أشهد مثله
حافته يلمسها اللون الأخضر

* * *

حلمت بالحرب ودماء الرجال
تتدفق خلال الأحجار الرماديه
لتصبح لونا بنيا لم أشهد مثله
واللون الكاكى للسترات يلمسه اللون الأخضر
فظننت أن مصريا يقترب منى
وفجأة استيقظت من حلمى المخيف

* * *

والليلة ايضا
حلمت حلما آخر
متعدد الالوان
بنفسجى واخضر
أبيض وازرق
والبنى الفاتح يفيض فى المدينة كلها
فى الخمائل الخضراء والنبت المزهر
والشمس تتوهج فى سماء زرقاء
تطير فيها حمامة آمنة ببركات السماء
وعلى الأرض يتعانق طفل وابوه
وباختصار .. ما أجمل السلام
لو انه حالا يحل ..
بل انه لابد أن يكون

● ل ميلر ـ ٩ سنوات ـ حيفا ●

أمنية السلام

الا يارايه السلام
الا يا أجنحة الحمام
متى تغطين المعموره
لتتحقق احلى اسطوره

● فتحى محمد ـ ٢/١ ١٣سنة
ـ ام الفهم قرية عربية ●

طائر الحرية

اخبرنى .. اخبرنى يا طائر الحريه
قل لى انهم سيوقفون المدافع عن القصف
واعطنا السلام ، اجلب لنا السلام
يا طائر الحريه ، يا طائر الحريه
هات لنا السلام
شالوم

● ميشيل شارون ـ ٧ سنوات ـ سافيون ●

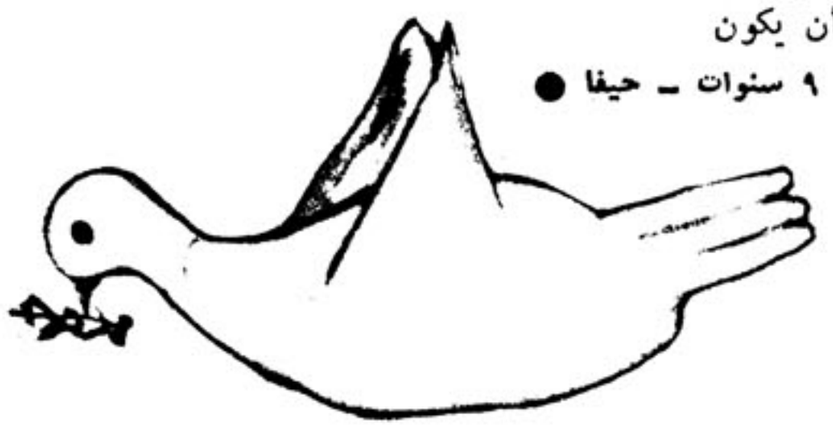

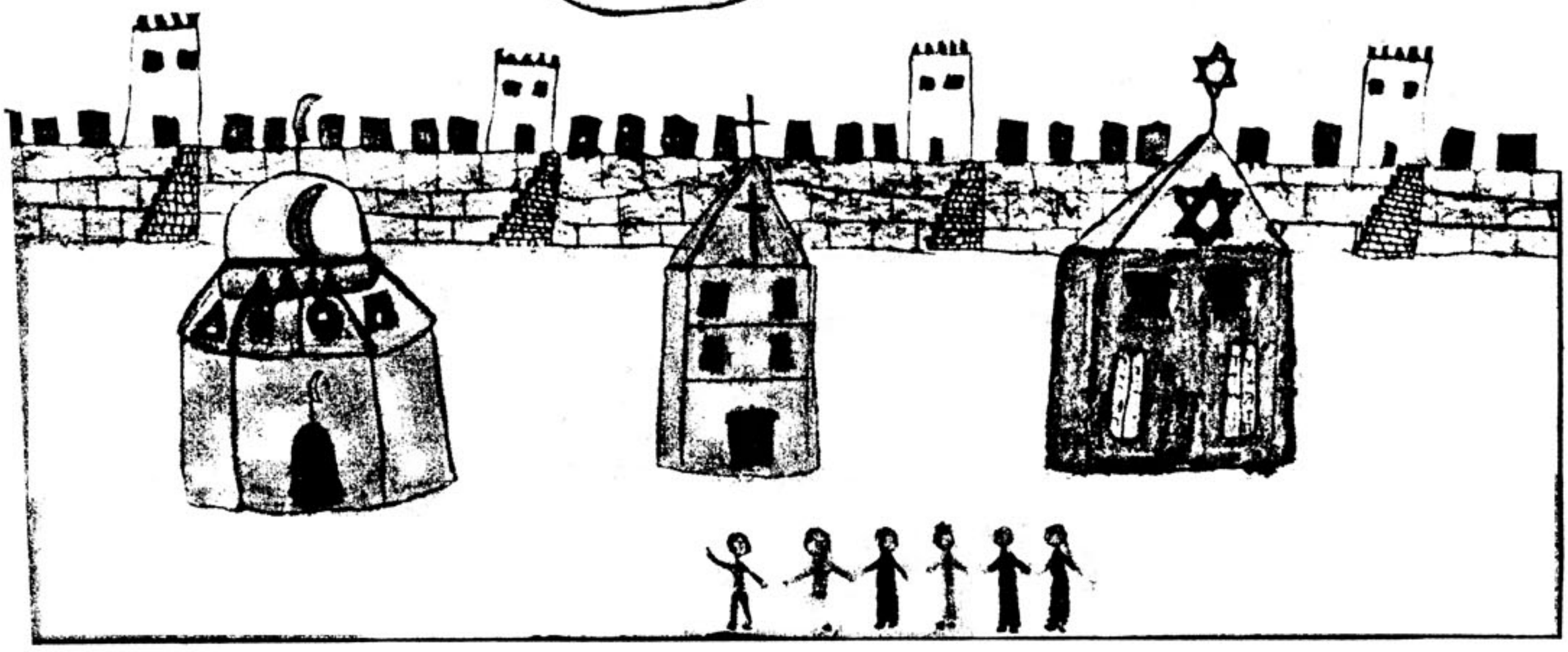

أحلام السلام

صلاة

بماذا ادعوك أن تمنحنى يا الهى ؟
قد اعطيتنى كل شىء
وليس هناك ما ينقصنى ..
لكنى ادعوك أن تمنحنى
شيئا واحدا يا الهى
ليس من اجلى وحدى
بل من أجل الأمهات والاطفال والاباء
وليس من اجل ارضى فحسب
بل ايضا لكل البلاد التى يعادى بعضها الآخر
السلام يا الهى ..
السلام ما أريد ..
فلا ترد يا الهى طلبا لصغيرة
لقد خلقت أرض السلام
وعليها مدينة السلام
حيث يقوم معبد السلام
لكن .. حتى الآن لم يوجد سلام

* * *

فبماذا ادعوك ان تمنحنى يا الهى ؟
قد اعطيتنى كل شىء
لكن السلام مطلبى
السلام فحسب

● شلوميت جروسبرج ـ ١٢ سنة ـ القدس ●

هذا هو السلام

السلام قمر يرمق المدينة
وحين تكون المدينة بيضاء ساكنة هادئه
فالسلام اصوات الفرح فى الآذان
للمدينة التى تبكى من الفرح

* * *

السلام مثل ساحر طيب عجوز
ينشر عباءته على السموات
ويبحر بالأطفال عبر عالم بلا حدود
فى الماء أو فى اليابسه . .
ولحيته طويلة بيضاء جليله
عيونه زرقاء لون المياه الصافيه

* * *

السلام انشودة الفلاح فى عيد الحصاد
يمضى الى الحقل بابتسامة على الشفاه
والأطفال يغنون .. يضحكون ويرقصون
والنجوم تلمع فى السماء

* * *

السلام تغريد العصافير على غصون الشجر
وحفيف اعواد القمح فى الحقول
السلام .. السلام شىء عجيب

وعندما يأتى السلام الى الحقل والحديقه
وعندما تختفى البنادق
فسوف تلبس المدينة ازهى ملابسها
وتشرق الشمس سبعين ضعفا قبل الغروب

● ميشيل شوزهن ـ ١٣ سنة ـ تل ابيب ●

السؤال

سالت اخى .. اصغر اخوتى
عندما عاد من المدرسة . فى الصف الأول
قل لى : ماذا درست اليوم ؟
اجابنى : كتبنا « السلام » ثم لعبنا
ستمد يدنا الى من يعادينا
لنعيش فى سلام فى اراضينا

● الاتاياخنيك ـ ١١ سنة ـ داماتيم ●

أنا السلام

انا السلام
والسلام انا
كائن بشرى .. هذا انا
ولدت للسلام
فلا تزعجنى
يا من تطرق المعادن
لتصنع المدافع والمدرعات
والطائرات للمعارك والساحات ..
لا تزعجنى
لأننى السلام

● بلدوخ رون ـ ١٥ سنة ـ رامات جان ●

اخيرا

الآن .. كل قتال توقف
فقد منحنا خالق الانسان السلام
الناس مسرورون والأطفال سعداء
حتى الفضاء يبدو سعيدا
فلم يعد فى اى مكان قتال
الكبار والصغار يلعبون
فقد انتهى الاسراع الى المخابىء
انه الهدوء والدعة والناس السعداء
انه السلام اخيرا على العالم اجمع

● انات هاتزور ـ ٧ سنوات ـ جيفات برينر ●

متى يحل السلام؟

متى يحل السلام
ومتى يأتى هذا اليوم
يوم الغاء الجيوش والقنابل
يوم نهاية الكراهيه
يوم تتحول السفن الحربية
الى فنادق عائمة فوق الماء
يوم تصهر المدافع
لتصنع من فولاذها سيارات النزهه
يوم يعمل الجنرالات بتمهد الأزهار
حتى يعم السلام
شعوب المنطقة جميعا
عربا ويهودا

● محمد ابوراج ـ كفـــر سالتين « قرية عربية »

الأب والابن

كان بكاؤه وآلامه بلا نهايه
لقد كان ما يريده هو هذه اللحظه
يعيش مرة اخرى مع ابيه
خلال ايام الطفولة السعيده
عندما كانا يمشيان معا واليد فى اليد
تعوده اليد الحانية الى المدرسه
بكان هو لا يريد فراقها
وعندئذ جاءت الحرب وذهبت اليد الحانية الى الابد

* * *

الطفل العربى ايضا كان يعانى
لقد كان بدوره يريد هذه اللحظة ..
يعود أبوه ليمضيا معا فى نفس القريه
حيث الفراريج «تكاكى» والماشية «تخور» بأصوات لطيفه
ثم الحرب جاءت فاسكت الغناء والاغنيه
اغنية حب لاب وابنه

* * *

لماذا هذا الكره الدائم ..
لماذا لا يجىء السلام ؟

● أميت تال ـ ١١ سنة ـ حيفا ●

حلم السلام

حين اعثر على منجم السلام
ادخله واقتلع معدن السلام النفيس
اوزعه على الناس فيحل السلام
ويلتقى الناس من مختلف الشعوب
فى ساحات المعارك والقتال
يتعانقون ، يتصايحون ويبكون بكاء الفرح
فتنساب دموعهم لتلتقى فى النهر المقدس
فى « نهر السلام »
يحطمون الاسلحة والطائرات والمدافع
يصهرونها ويحولون السيوف الى مناجل
لتتحقق نبوءة اشعيا
ويزول التشاؤم من حياتنا
لتمحق آلامنا واحزاننا ويمحق العداء من الوجود
فتنجلى همومنا وننعم بالحياه
وندفن ماضيا لن يعود

● غسان عبد الرحمن صرصور ـ ٢/١ ١٢سنة ـ كفرقاسم ●